الدوافع الدينية لفظائع مجرمى الكيان الصهيونى فى غزة وفى فلسطين

محمد سعد زغلول سالم

السبت ١٥ يونيو ٢٠٢٤

يتعجبُ الذين يشاهدون ما يرتكبه مجرمو جيش الكيان الصهيونى فى غمار حرب طوفان الأقصى من إباداتٍ لم يسبق لبشاعتها وفظاعتها مثيلُ ُ من قبل على مدار تاريخ البشرية والتى تفوق ما كانت ترتكبه القبائل البدائية المتوحشة وما إرتكبه التتار والمغول بل وما إرتكبه مجرمو النازية الألمان ضد اليهود وغيرهم وما إرتكبه مجرمو الغرب الأمريكى والأوروبى والصينى والروسى واليابانى والهندى والشيعى الخ الخ ضد غالبية دول العالم ويتساءلون عن ماهية الطبائع الوحشية الهمجية المتجذرة فى نفوس هؤلاء الوحوش البشرية التى تدفعهم إلى إرتكاب هذه الجرائم التى تقشعِّر لها نفوسُ وضمائر أى إنسان مازال لديه بقية من إحساس بالإنسانية بينما لا يشعرون بأى إحساسٍ بالذنب أو الجُرْم بل يجاهرون وهم يحرقون أجسادَ المسلمين الفلسطينيين أحياءاً وأمواتاً بمشاعر الفخر والسعادة والإبتهاج بما يفعلون مدفوعين إلى ذلك بما إمتلأت به أرواحُهُم من غروس القسوة والوحشية والهمجية التى أودعَها الشيطانُ فى أرواحهم الخبيثة والتى تدفعهم إلى إرتكاب هذه الجرائم.

ورُغْمَ هذه الوحشية غير المسبوقة فى تاريخ الحروب البشرية فإن مشاعرَ التعجب والإستغراب من فظاعتها وبشاعتها سرعان ما تزول لمن يعرف طبيعة الدوافع الدينية الكامنة وراءَ هذا السلوك الهمجى الوحشى لمجرمى هذا الكيان .. فهم يرتكبون ما يقومون به من مجازر ومحارق وإبادات فى غزة وفى سائر أنحاء فلسطين المحتلة بإعتبارها طقوساً دينية تأمرهُم بها تجاهَ أعدائهم عديدُ ُ من نصوص التوراة والتلمود والتناخ ولذا فما من مجال للإحساس بأى ذنب أو جُرمٍ أو تأنيب للضمير عَّما يفعلون ... فهم عندما يقتلون الفلسطينيين ويحرقونهم ويستهدفون الأطفال والنساء تحديداً إنما يفعلون ذلك إلتزاماً بأوامر هذه النصوص الدينية التى غرَسَت فى عقولهم وقلوبهم هذه المشاعر الوحشية الهمجية وصار إطاعتها واجباً دينياً يُفرحون به إلهَهُم ويُثابون عليه .. وهو ما يفسر أيضاً لمن يشعرون بالتعجب والإستغراب الاسباب والدوافع الكامنة وراءَ مواقف وقرارات وردود أفعال مجرمى الإدارة الأمريكية ومجرمى قادتها من جيشها وكذلك الآخرين من مجرمى قادة وجيوش الدول الأوروبية الذين يؤمنون ويعتقدون بقدسية هذه النصوص وبأوهام وأساطير المسيحية الصهيونية عندما يقومون بتزويد مجرمى هذا الكيان بأشد أنواع الأسلحة والذخائر فتكاً ليقوموا بالنيابة عنهم بقتل وإحراق وإبادة المسلمين فى فلسطين .. فهم إنما يفعلون هذا لإيمانهم وإعتقادهم بقدسية هذه النصوص الوحشية الهمجية بحكم إيمانهم بالعهد القديم رغم أنَّ لا أحداً من اليهود يعرف أو يعترف بهذا الإيمان المسيحى بكتبهم المقدسة ورغم ما يعرفونه من آراء اليهود الدينية فى إيمانهم هذا حيث يعتقد ويؤمن ويعتبر اليهود أن المسيحيين عبدةً للأوثان ورغم ما يعرفونه أيضاً من آراء اليهود فى صفات وطبائع ومكانة المسيح ومريم العذراء عليهما السلام وهى آراء لا يجرؤ مسلم على مجرد التفكير فيها ولكن يقبلها هؤلاء الغافلين أو المغفلين أو المُغيبين من المسيحيين المؤمنين بأوهام المسيحية الصهيونية رُغْم ما تلحقه هذه الآراء بالمسيح عليه السلام سواء لمن يعتقد منهم بأنه إله أو إبن إله وبمريم العذراء سواء لمن يعتقد منهم بأنها إلهة أو أم الإله من إهاناتٍ وقبائح لا تصدر من بشرٍ أسوياء حتى وإن كانوا من أعدى أعداء عقائد المسيحية والمسيحيين.

وتزول هذه المشاعر بالتعجب والإستغراب من هذه الطبيعة الشيطانية الخبيثة لمجرمى الكيان الصهيونى عندما يحاول المرؤ أن يفسرها ولا يجد غير قياسٍ شاذ لا يجوز إبتداءاً ولكنه قد يقَّرب إلى أذهان المصدومين بهذه الوحشية أسبابَ شعور هؤلاء الهَمَج بالفخر والسعادة والإبتهاج وهم يرتكبون جرائمهم وهو قياسُ ُ يستحضر مشاعرَ المسلمين الذين يقومون بالتضحية فى عيد الأضحى .. فهل يشعر المسلم الذى يقدم أضحيةً بأى شعور بالذنب أو تأنيب الضمير ؟؟؟ أم أنه يشعر بالرضاء والإبتهاج لأنه يفعلُ ذلك إمتثالاً لأمر الله وطاعةً له ؟؟؟ فهذا هو ما يشعر به مجرمو هذا الكيان الهمجى وهم يقومون بقتل وحرق المسلمين فى غزة وفى سائر فلسطين المحتلة لأنهم يفعلون ذلك إمتثالاً لأوامر التوراة الهمجية والوحشية التى تأمرهم بإبادة من يقابلونهم فى ميادين القتال بتحطيم رؤوس الأطفال وبقر بطون الحوامل وقتل وذبح وحرق كل ما يستطيعون من بشر وحيوانات ونباتات حتى يرضى عنه إلهُهُم مثلما هو مذكور فى عديد من هذه النصوص الوحشية الهمجية التى لا يجرؤ عاقل على إدعاء أنها نصوص إلهية أمر بها الله بل ولا يجرؤ حتى على إدعاء أنها نصوص شيطانية حيث تكفل الشيطان بإضلال من يتبعونه عن طريق الهدى والصلاح ولم يكِل إليهم مهمة إبادة بقية الأحياء بشراً كانوا أو حيوانات .. ولا يجد المرؤ لتفسير هذه الفظاعات غير الإعتقاد بأن هذه النصوص الوحشية الهمجية فى التوراة إنما تم تدوينها فى فترات الشرك بالله التى تتابعت على مدار تاريخ اليهود والتى كانوا يؤمنون فيها بإلهٍ خاص بهم وحدهم يأمرهم بقتل وإبادة كل ما عداهم من بشر خلقهم إلهُ ُ آخر مناوىء له أو ربما آلهةً أخرى مناوئين له وهى فترات من الكفر والشرك وعبادة الأصنام والأوثان معروفة لكل من يعرف التاريخ الدينى لليهود والتى كشفها ووثقها علماء دين يهود وعلماء لاهوت مسيحيين ومتاحة فى عشرات إن لم يكن المئات من الكتب المتاحة لمن يريدُ أن يعرفها ويتوثق من أسانيدها ودلائلها.

إن الدوافع الدينية للوحشية والهمجية الصهيونية تستوجب على العُقلاء من علماء الدين اليهود ومن علماء اللاهوت المسيحيين الذين يؤمنون بالتوراة كجزءٍ من العهد القديم مراجعَة هذه النصوص وحذفِها من أسفار التوراة التى تتضمنها إذا كان لقدسية هذه النصوص أن تبقى فى مكانتها بالنسبة لهم وإلا فإنها سوف تظل مثلما هى عليه منذ عقود سياجاً حاجزاً يحولُ بين ويمنع كُلَّ من يقرؤها بعقل محايد وبضميرٍ إنسانى مجبول على الفطرة من الإيمان بها كنصوص إلهية أوحى بها إلى مَن يؤمن بقدسيتها إلهُ ُ يتلذذ بمشاهد القتل والحرق والإبادة لبشرٍ خلقهُم بأيادى طائفة من البشر خلقهم أيضاً ولكنه فضلهم على الآخرين ... وهى أساطير شبيهة بصراعات آلهة الأوليمب فى الميثولوجيا اليونانية عندما كان الإنتقام الإلهى لكل إلهٍ منهم منصباً على مَن خلقهم وتكفل برعايتهم والإعتناء بهم خصومُه من بقية الآلهة ... كما تستدعى وتستوجب هذه الجذور الدينية للوحشية والهمجية الصهيونية إستيقاظ الغافلين والمُغيبين من أمة غثاء السيْل من المسلمين من سُباتهِم الذى أوردَهُم موارد الضعف والمذلة والهوان حتى صاروا وصمةَ العار بين بقية الأمم التى تستدعى عقيدتها وتاريخها من بين أطلال العقائد المتداعية وتحاول إعادتها إلى الحياة والإبقاء عليها حتى وإن كانت قد فارقت إلى

غير رَجْعةٍ سياق الفطرة والعقل والمنطق والتى تحافظ على لغتها وهويتها حتى وإن كانت بغير أصول أو جذور بينما لايزال الغافلون والمغيبون من أمة غثاء السيْل يغطون فى سباتهِم العميق الذى قد لا يفيقون منه إلأ وقد إستبدلَهُم الله بقومٍ خيراً منهم يعرفون قدرَ دينهم ولغتهم وهويتهم وعند ذاك لن يفيدُ الندم ولن ينفعهم توسُّلهم بأن يعودوا أدراجَهُم وأن يُرْجعَهُم الله ليعملوا عملاً صالحاً وسيمضون فى طريقهم إلى سوء مصيرهم بعدما باؤوا بالخسران المبين .. ولله فى مشيئته حكمة وله فى خلقِه شؤون.